العصي حية ولاشك ان امكانها حينيذ ضروري وابداعها
ليس ابعد من خلق السموات والارض وما بينهما والجزم
بعدم وقوع بعضها كانقلاب الجبل والبحر وهذا الشخص
وامثال ذلك لا ينافي الامكان الذاتي على ما تقرر في موضعه
وعن الثاني بانه ربما يكون مع الاجتماع ما لا يكون مع الانفراد
كقوة الحبل المولف من الشعرات على ان المتواتر احد اقسام
الضروريات فالقدح فيها بما ذكر لا يستحق الجواب ومتعلق
الجار والمجرور هو قوله أيد وافعل ماض مبني للمجهول
من التاييد اي اثبت الله نبوتهم ورسالتهم وقواها بالمعجزات
وحذف الفاعل للعلم به والمعني ومما يجب شرعا على كل
مكلف اعتقاده ان الله تعالى صدق رسله او انبياءه باظهار
خوارق العادات على ايديهم مطابقة لدعواهم معجزة
للمعارضين وقاهرة للمعاندين ولولا ذلك لما وجب قبول
اقوالهم ولا الاقتداء بافعالهم واحوالهم ولما بان الصادق
في دعوي النبوة والرسالة من الكاذب فان قلت تقديم
المعمول علي عامله يوهم انه لا طريق للعلم بالنبوة الا
المعجزة وقد مر ان للعلم بالنبوة طرقا غيرها خلافا للامام
الحرمين في قصره عليها قلت ذلك في حصوله بها
لمطلق المكلفين وهذا في حصول العلم بها للمنكرين يعني
انه لا تتم دعواهم علي جميع المكلفين بحيث لا يلزمون
بما جاوا به علي الجملة والتفصيل الا بعد قيام المعجزة المطابقة
لدعواهم علي صدقهم والله اعلم تنبيهات الاول
اجمل في بيان وجه التاييد هل بطريق العادة واليه

ذهب

ذهب جمع منهم القاضي واختاره السعد كدلالة قرائن الاحوال علي
خجل الخجل ووجل الوجل فتنزل علي هذا دلالة المعجزة عادة
علي صدق الاتي بها عند التحقق منزله صريح التصديق لما
جرت به العادة من ان الله تعالى يخلق عقبها العلم الضروري
بالصدق كما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضور جماعة وادعي
انه رسول هذا الملك فطالبوه بالحجة فقال لهم هي ان يخالف
هذا الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد عليه ثلاث
مرات فاجابه الملك الي ذلك وفعله فان فعله ذلك يكون
تصديقا له عادة ومفيدا للعلم الضروري بصدقه من
غير ارتياب لا يقال هذا تمثيل اي قياس تمثيلي للغايب
علي الشاهد وهو علي تقدير ظهور الجامع انما يعتبر
في العمليات لافادة الظن وقد اعتبرتموه بالاجماع لافادة
اليقين في العلميات التي هي اساس ثبوت الشرايع علي
ان حصول العلم فيما ذكرتم من المثال انما هو لما شوهد من
قرائن الاحوال فلا يقضي علي من لم يشاهدها بالزام ما دلت
عليه لانا نقول التمثيل انما هو للتوضيح والبيان والتقريب
علي الاذهان لا للاستدلال ولا مدخل لمشاهدة القرائن
في افادة العلم الضروري هنا لحصوله للغايبين عن هذا
المجلس عند تواتر القصة اليهم والحاضرين فيما اذا فرضنا
الملك في بيت ليس فيه غيره ودونه حجب لا يقدر علي
تحريكها احد سواه وجعل مدعي الرسالة حجته ان الملك
يحرك تلك الحجب من ساعته ففعل او بطريق العقل
واليه ميل الاستاذ قالوا الان خلق الله تعالى لهذا الخارق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)